في اية اخرى هل ادلكم على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما
اي اقسم لهما بالله على ذلك واخرجه على زنة المفاعلة للمبا
لغة وقيل اقسما له بالقبول وقيل اقسما عليه بالله انه لهما لمن
الناصحين واقسم لهما اني لكما لمن الناصحين فجرى ذلك
مقاسمة وقال قتادة حلف لهما بالله حتى خدعهما وقد
يخدع المومن بالله وقال اني خلقت قبلكما وانا اعلم فاتبعا
ني ارشدكما وفيه تنبيه على الاحتراز من الحالف وان
الاغلب ان كل حلاف كاذب وانه لا يحلف الا عند ظنه ان
سامعه لا يصدقه ولا يظن ذلك الا وهو معتاد
للكذب وقال بعض العلماء من خادعنا بالله خدعنا
له وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه اذا كان راى من عبده
طاعة وحسن صلاة اعتقه وكان عبيده يفعلون ذلك
طلبا للعتق فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله
انخدعنا له وابليس لعنه الله كان في اول حلف بالله كاذبا
فلما حلف ظن ادم ان احدا لا يحلف بالله كاذبا فاغتر به
فدلاهما بغرور اي خدعهما يقال ما زال يدلي لفلان
بالغرور يعني ما زال يخدعه ويكلمه بزخرف القول البا
طل وقيل حطهما من منزلة الطاعة الى حالة المعصية
والغرور اظهار النصح مع ابطان الغش فلما ذاقا
الشجرة

الشجرة اي اكلا من ثمرها وفي ذلك دليل على انهما تناولا اليسير
من ذلك قصدا الى معرفة طعمه اذ الذوق يدل على الاكل اليسير
وروي عن ابن عباس انه قال قبل ان ازدرداها اخذتهما
العقوبة والعقوبة هي قوله تعالى بدت اي ظهرت لهما
سوآتهما اي عوراتهما وتهافت عنهما لباسهما حتى
ابصر كل واحد منهما ما ووري عنه من سوءة صاحبه
بان راى قبل نفسه وقبل صاحبه ودبره وكانا لا يريان ذلك
وسميا كل منهم سوأة لان انكشافه يسوء صاحبه قال وهب
كان لباسهما من النور يحول بينهما وبين النظر قال قتادة
كان ظفرا البسهما الله من الظفر لباسا فلما وقعا في الذنب
بدت لهما سوآتهما فاستحييا وطفقا اي فاقبلا وجعلا
يخصفان يلزقان عليهما من ورق الجنة اي من ورق التين
قال البغوي حتى صار كهيئة الثوب قال الزجاج يجعلان
ورقة على ورقة ليسترا سوآتهما روي عن ابي ابن كعب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ادم رجلا طوا لا
كانه نخلة سحوق كثير شعر الراس فلما وقع في الخطيئة بدت
له سوأته وكان لا يراها فانطلق هاربا في الجنة فعرضت
له شجرة من شجر الجنة فحبسته بشعره فقال لها ارسليني فقا لت
لست بمرسلتك فناداه الله عز وجل يا ادم امني تفر فقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1